

إضاءات حول نوميديا الرومانية بين إشكالية التأسيس و الحدود الإدارية والعسكرية عزالدين مجاني

azzeddine.medjani@univ-tiaret.dz _1

تاريخ الإرسال: 2025/03/10؛ تاريخ القبول: 2025/04/25

Insights on Roman Numidia Between the Problem of Establishment and Administrative and Military Borders

Medjani Azddine

Abstract: Researchers currently agree without a doubt that the Numidian province was founded with the accession of Emperor Septimius Severus to the throne of the empire starting in 193 AD. The first inscription mentioning it as a province dates back to 208 AD. However, through archaeological evidence, it seems that 208 is not the year of foundation. This year, which researchers have tried to determine, may have been before 208 AD, including the attempt of researcher Le Glay, who traced it back to 197 AD, a hypothesis that was widely welcomed but without consensus. The reasons and circumstances of the founding are still shrouded in mystery, some of which I will try to present, as it seems that the founding of the province was not a major event, as it was silent in the historical sources contemporary to the Severan period, and even the inscriptions did not make it a reference and fundamental event. I will conclude the article with the issue of the borders

عزالدين مجاني

Almawaqif

-1azzeddine.medjani@univ-
tiaret.dz

Vol. 20 N°: 02 Mois: Mai
Année 2025

that I have determined according to what was stated in the studies, especially the southern ones, which are still vague about some sites south of the Proconsulate.

Keywords: Numidia; Severus; Limes; Anicius; Lambaesis

الملخص:

يتفق الباحثون حاليا و دون أدنى شك أن المقاطعة النوميديّة تأسست مع إعتلاء الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس عرش الإمبراطوريّة بداية من عام 193م ، وأول نقيشة تذكرها كمقاطعة تعود لعام 208 م. لكن و من خلال الشواهد الأثرية يبدو أن عام 208 ليس عام التأسيس، هذا العام الذي حاول الباحثون تحديده والذي قد يكون قبل 208م منها محاولة الباحث لوقلي الذي أرجعه إلى عام 197م و هي الفرضية التي لاقت ترحيبا كبيرا و دون إجماع. كما لا يزال الغموض يكتنف أسباب التأسيس وظروفه التي سأحاول تقديم بعضها حيث يبدو أن تأسيس المقاطعة لم يكن حدثا كبيرا حيث سكت عنه في المصادر التاريخية المعاصرة للفترة السيفيرية وحتى النقائش لم تجعل منها حدثا مرجعيا و أساسيا، سأختتم المقال بمسألة الحدود التي قمت بتحديددها حسب ما جاء في الدراسات خاصة منها الجنوبية التي لا تزال غامضة حول بعض المواقع جنوب البروقنصلية.

الكلمات المفتاحية: نوميديا ؛ سيفيروس ؛ ليمس ؛ أنيكوس ؛ لومباز.

مقدمة:

إن الخوض في موضوع حول نوميديا الرومانية من المواضيع الصعبة حيث يلاحظ أن أغلب الدراسات حولها تتجنب الخوض في مجالها الجغرافي و التاريخي لأن الإسم بقي مستعملا لأكثر قرنين من الزمن قبل تأسيسها الفعلي و يصعب كثيرا تحديدهما حيث أن ، ورود إسم «نوميديا» في النقائش قبل قيامها كمقاطعة مستقلة بذاتها لا تعني في كل مرة نطاقا جغرافيا واحدا إذ يجب الإحتياط من هذه الصيغة حيث وعلى سبيل المثال لا الحصر كان يقصد بها منطقة حيدرة (هادرمتوم) و ما جاورها بعد تثبيت قائد الفيلق الأغسطسي هناك من طرف كاليغولا ثم إمتد في بعض النقائش تمتد إلى غاية سرتا و قطاعها كما يوجد من النصوص ما يقصد بنوميديا ناحية «هيبو ريجيوس» و أحيانا إقليم «تيفاست» لاعتبارات تاريخية تربطهما بنوميديا مملكة ماسينيسا و خلفائه رغم أنّهما تقعان في المقاطعة البروقنصلية.

تمّت السياسة التوسّعية في المغرب القديم من خلال تأسيس المقاطعات في أوقات السيطرة المباشرة على القطاع، حيث تمّ مباشرة بعد سقوط قرطاجة تأسيس مقاطعة أفريقيا (Africa)، وتمّ بعدها تأسيس المقاطعتين الموريطانيتين بعد مقتل بطليموس، بينما تمّ تأجيل تأسيس المقاطعة النوميدية إلى غاية نهاية القرن الثاني للميلاد رغم السيطرة الرومانية المبكرة على قطاعها الجغرافي منذ النصف الثاني من القرن الأوّل قبل الميلاد،

وكان هذا خلافا لما جرت عليه العادة الرومانية حتى في تأسيس المقاطعات في شرق الإمبراطورية خلال العهد الجمهوري وبدايات العهد الإمبراطوري، حيث مرّت الممالك المشرقية من حالة «حليف روما» إلى مقاطعات رومانية وكان ذلك ما بين 133م و السنوات الأولى للعهد الإمبراطوري. لتكون بذلك نوميديا الرومانية حالة شاذة التي كان من المفترض أن تتحوّل إلى مقاطعة رومانية خلال هذه الفترة.

يمكن القول أنّ فصل نوميديا عن البروقنصلية قد مرّ بمرحلتين: الأولى كانت شكلية حينما قام الإمبراطور «كاليغولا» بسحب قيادة الجيش من البروقنصل عام 40م، و قام بتفويض شخص تابع له على رأس الفيلق الأغسطسي يحمل صفة (legatus) وورد في النقائش على نحو (Legatus Augusti pro praetor provinciae Africae)، دون أن يعطى له سلطة حاكم على جزء أو قطاع من البروقنصلية بداعي الإحتياط لا غير. المرحلة الثانية كانت مع إعتلاء الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس عرش الإمبراطورية بداية من عام 193م، حيث عرفت عهده بمرحلة «التحوّلات الكبرى»، فلقد قام هذا الإمبراطور بإصلاحات كثيرة و عميقة مسّت الإمبراطورية الرومانية في المجالين العسكري و الإداري خاصة، حيث تمّ خلالها فصل المقاطعة التوميدية رسميًا عن البروقنصلية، ولو أنّ تاريخ ذلك لا يزال حوله بعض الغموض، لكن أثبتت الشواهد الأثرية ذلك من خلال تغيّر في لقب قائد الفيلق الأغسطسي حيث لم يعد

يشار إليه ✽الحاكم وكيل الإمبراطور نائب حاكم مقاطعة إفريقيا ✽ بل
(*Leg. Aug. Pr. Pr. Prov. Numidiae*)، أي ✽الحاكم وكيل الإمبراطور
على المقاطعة النوميديّة ✽ وأوّل نقيشة قدّمت لنا هذه التسمية الكاملة تعود
لعام 208م.

يبقى الغموض يكتنف أسباب التأسيس وظروفه حيث سأحاول جمع من
خلال ما كتب حول الموضوع و هي دراسات مختصة في جزئيات من
الموضوع و إخضاع الفرضيات و الاستنتاجات حول التأسيس و تاريخه و
أسبابه وصولا إلى مسألة الحدود و المدن للمقارنة و النقد كما سأعرض
نظرية حول مسألة الحدود الجنوبية للمقاطعة . الجدير بالذكر هو عدم
وجود دراسة سابقة تناولت الموضوع بشكله العام و الشامل و أبرز
الإشكاليات التي سنخوض فيها لمحاولة الإجابة عنها هي:

- ما هي الظروف التي أفضت إلى تأسيس المقاطعة النوميديّة و هل
يمكن تحديد تاريخ لذلك؟

- هل يمكن اعتبار المجال الجغرافي لنشاط قادة الفيلق الأغسطسي
خاصّة منهم القائد أنيكيوس فاوستوس (196م-201م) هو
نفسه الحدود الإدارية للمقاطعة النوميديّة؟

إقليم المقاطعة قبيل التأسيس:

ورود «نوميديا» في النقائش قبل تأسيسها كمقاطعة مستقلة تحت هذا الاسم لم يكن يعني في كل مرة نطاقا جغرافيا واحدا حيث يجب دائما الإحتياط من هذه الصيغة إذ يعنى بها تارة منطقة حيدرة و ما جاورها أو يقصد بها ناحية «هيبو ريجيوس» تارة أخرى، و أحيانا يشار إلى إقليم «تيفاست» لإعتبارات تاريخية تربطهما بنوميديا مملكة ماسينيسا العتيقة رغم أنّ هذه المناطق تقع كلها في المقاطعة البروقنصلية (Paul-Albert 142 : 1989, Fevrier). الأراضي التي تشكل قطاع المقاطعة النوميديّة كانت في وقت سابق (القرن الأول) تابعة لمقاطعة البروقنصلية و عاصمتها قرطاج، ، وكان البروقنصل استثناء هو الحاكم المدني والعسكري لها حيث كان يحتفظ بمنصبه في أواخر عهد «تبريوس» لمدة تصل إلى ست سنوات، (Briand-Ponsart, Claire, 2011: 141) وقد قام الإمبراطور «كاليغولا» بتسوية الوضع ورفع هذا اللبس بسحب قيادة الجيش منه و تفويض شخص تابع له على رأس الفيلق الأغسطسي يحمل صفة (legatus) و ورد في النقائش على نحو (Legatus Augusti pro praetor provinciae Africae) (Marcel Le Glay, 1991: 84)، دون أن يعطى له سلطة حاكم على جزء أو قطاع من البروقنصلية بداعي الإحتياط لا غير (Hans Pflaum, 1957: 62).

لكن ومع هذا «الإصلاح» ، كان القائد يمارس هذه المهام في نفس المقاطعة البروقنصلية ما شكّل أيضا حالة استثنائية أخرى حيث ستستدعي

فصل مناطق سلطة البروقنصل و وكيل الإمبراطور بعد ظهور حساسية بين الأباطرة و مجلس الشيوخ في تسيير شؤون المقاطعة إذ يعتبر مجلس الشيوخ إسناد بعض المهام إلى و كيل الإمبراطور تدخلا في منطقة نفوذ المجلس (Paul-Albert Février, 1989 : 141) .

قطاع المقاطعة عشية التأسيس:

دعت الحالة الإقتصادية للمغرب القديم (الثروة الفلاحية) للقرن الثاني ميلادي إلى توجيه الأباطرة جهودهم إلى الإستغلال المثالي للمناطق الزراعية، و لقد أدت الإكتشافات الأثرية إلى تحديدها بالإعتماد على معطيات شبكة الطرقات و الترقيات الإدارية، حيث أوضحت الشواهد الأثرية المتعلقة بهما أنه و منذ عهدة الإمبراطور نرفا و خليفته ترايانوس، إنصبّ الإهتمام على النطاق الذي ستشغله فيما بعد المقاطعة النوميديّة و المناطق القريبة منها في المقاطعة البروقنصلية، حيث شملت الترقيات الإدارية للمدن كل من القلّ و سكيكدة و ميله و زانا و تمقاد و خنشلة و جميلة و على الحدود الشرقية للمقاطعة المستقبلية شملت هذه الحركة مدن خميسة و قالمة و تبسة و قفصة و القصيرين، أمّا فيما يخصّ شبكة الطرقات، فإنّ أهمّ الإنجازات كانت في عهد هدريانوس أين ركز على طريق جميلة-سطيف و قسنطينة-سكيكدة و بدرجة أكبر طريق تبسة-قرطاجة (Yann LeBohec, 1989: 368). في فترة الإمبراطور كوموديوس (يقال أنه هو من مهّد الطريق و وضع أسس السياسة الإدارية و العسكرية لسيتيميوس

سيفروس (Yann Le Bohec, 1989: 373)، شملت الترقّيات في هذا القطاع كل من لومبار و مراكونة و القصبات.

من المنظور العسكري، وضع قطاع المقاطعة النوميديّة المستقبلية تحديات كبيرة حيث قام الفلافيّون أولاً بتثبيت الفيلق الأغسطسي في معسكره الدائم بلومبار مما مهّد الطريق لتراجان بضمّ المناطق الجنوبية للهضاب و السيطرة على منطقة جبال الأوراس، ثم سار نحو وضع نظام دفاعي جديد على مشارف الصحراء وهذا بتشييد مركز ﴿بصرياني﴾ ولقد تمّ غرس شجيرات الزيتون بضواحي مركز ﴿نقرين﴾ حين أصبح لقائد الفيلق الأغسطسي آن ذاك ﴿مينيكوس ناتاليس﴾ ملكيّة خاصّة به ما يبرز العلاقة بين الإستراتيجية العسكريّة و الإقتصاديّة (Yann Le Bohec, 1989: 368).

ظروف تأسيس المقاطعة التوميديّة

في هذا العنصر، سأحاول إبراز أهمّ الأحداث الدّاخلية و الخارجيّة للمغرب القديم والتي أتى على إثرها ومن خلالها تأسيس المقاطعة التوميديّة بغية وضع مقاربات من شأنها أن تساعدنا في وضع تاريخ لهذا التأسيس.

بخصوص الظروف الخارجية، سأكتفي هنا بأبرز الأحداث التي قد تكون لها علاقة بتأسيس المقاطعة التوميدية، الأول يتعلق بإحدى نتائج الصراع بين الإمبراطور سيبتيميوس و الحاكم نيجر (حاكم سوريا) عام 194م والذي نتج عنه تقسيم المقاطعة السورية إلى قسمين: سوريا الكبرى وعاصمتها أنطاكية، و سوريا الفينيقية وعاصمتها صور (Daguet, 246: Gagey, Anne, 2000). قام الإمبراطور بعدها بتوجيه ضربات ضدّ حلفاء نيجر في المنطقة ممّا مكّنه من الذهاب أبعد من نهر الفرات، حيث قام بتأسيس مقاطعة جديدة على حساب ممالك بلاد الرافدين (A Daguet, 252-255: Gagey Anne, 2000).

في المقام الثاني، كان ألبينوس شريك في الحكم مع سيبتيميوس بلقب قيصر والذي كان متواجدا في مقاطعة بريطانيا، قد استغلّ غياب سيبتيميوس عن روما فاستولى عليها (Dion Cassius, 4: IX)، مما أثار حفيظة هذا الأخير فأعلنه عدواً للشعب الروماني و تمكّن من تصفيته عام 197م، وفي نفس السنة قام بتقسيم المقاطعة البريطانية إلى قسمين كذلك: بريطانيا السفلى و بريطانيا العليا (Glaz, 1956: 297 Marcel Le).

ثالثا و أخيرا، قام الإمبراطور بترسيم تأسيسه لمقاطعة ميزوبوتاميا في المشرق في عام 198م (Daguet-Gagey Anne, 2000: 246). يمكن هنا أن أضيف إلى هذه المعطيات الإقليمية والإدارية، الإحتقان الموجود بين مجلس

الشيوخ و الإمبراطور، حيث كان هذا الأخير عدائياً إتجاههم وقام بعدة إجراءات كما سبق الذكر في المدخل لحدّ نفوذه وإحتواء قراراته، هذا المجلس الذي لديه مقاطعة في المغرب القديم.

فيما يخصّ الظروف الداخلية، سأكتفي فقط بالإشارة إلى بعض التطوّرات الاجتماعية والسياسية التي ساعدت على التأسيس منها سيطرة مدينة سرتا والمدن القريبة منها والمعروفة بالكونفدرالية السريّة على مظاهر الإدارة و السياسة في هذا الإقليم، حيث برزت عائلات محلية وأخرى خليط بين المحليّ والوافدين من إيطاليا، تمكّن البعض منهم من تكوين ما يعتقد المؤرّخون بوجود «حزب سرتوي» في روما في نهاية القرن الثاني للميلاد (Claire Briand-Ponsart, 2011 : 183- 186)، والذي يجسّد البعد التاريخي و الهوياتي لنوميديا القديمة، و تزامن إعتلاء سيبتيميوس الحكم مع بروز عائلات أخرى نافذة عرفت طريقها إلى روما وهي من مدن جنوب كويكول و تمقاد خصوصا ولقد لعبت هذه التّخبة دورا في الأحداث التي وقعت ما بين أعوام 193م و197م والذين أبدوا وفاءاً للإمبراطور الأفريقي واستعدادا لخدمة السلطة الإمبراطورية. إضافة إلى مدينة لومباز ومعسكرها الذي يعتبر مقرّ وكيل الإمبراطور الذي صبّ إهتمامه نحو تدعيم الجبهات الجنوبية لهذا الإقليم. هذه الظروف مهّدت لتقسيم جديد لموازين القوى الذي أصبح يميل أكثر نحو الجنوب تبعه تقسيم إداري ملائم لهذه التّغيّرات.

النصوص الإيغرافية وإشكالية التأسيس

شكل تحديد تاريخ تأسيس المقاطعة التوميدية تحدياً للمؤرخين، في ظل غياب إشارة واضحة في المصادر التاريخية إذ حاولوا تحديده اعتماداً على النصوص الإيغرافية رغم وجود غموض في النقائش المؤرخة لهذا الحدث، هذه النقائش التي توضع عادة لشرف حكام هذه المقاطعة الجديدة (أنظر التعليق رقم 1). يرجع الباحث ﴿لوم﴾ (Pflaum) هذا الغموض إلى استمرارية ذكر حكام المقاطعة الجديدة بنفس صيغته القديمة كقائد عسكري فقط للفيلق الأغسطسي وهي (Leg. Aug.pro praetore) (Hans) (Pflaum,1957: 61) وقد توقع المختصون أن يطرأ تغيير على لقبه بعد تحوّل إلى قائد و حاكم لمقاطعة جديدة، أقل ما كان ينتظر هو إشارة إلى المقاطعة الجديدة بإسمها في هذه النقائش وهو ما تمّ فعلاً ولكن بصفة غير ثابتة، حيث أنّ أوّل ظهور لإسم نوميديا كمقاطعة كان في نقيشة مؤرخة لعام 208م عثر عليها في ﴿جميلة﴾ وهي للقائد كلاوديوس سوباتيانوس بروكولوس جاء فيها ذكر مباشر للمقاطعة هذا نصّها (A.E., 1911, :107):

Ti. Cl(audiae) Subatiana Aquili\nae, et Ti. Cl(audiae) Dignae Subati\ ae Saturninae, cc(larissimis) pp(ueris), filia bus Ti. Cl(audii) Subatiani Pro culi, leg(ati) Auggg(ustorum trium) pr(o)pr(aetore) prou(inciae) splend(idissimae) Numid(iae),

بعدها، بم العثور على نقيشة أخرى مؤرخة 214-215م و هي للقائد وحاكم مقاطعة نوميديا (Sextus Varius Marcellus) و ذكر فيها على شاكلة: (Hans) *Leg. Leg. III Aug. Praesidi provinc. Numidiae* (Pflaum, 1957: 61) ونقيشة ثالثة تعود لـ 224-227م للقائد (Lucius Julius Apronius Maenius Pius Salamallianus) وجاء فيها على شاكلة: *Leg. Aug. Pr.Pr. Leg. III Aug. Sever et pro. Numid* (A.E. 1917-1918. 51) و أخرى للحاكم (P. Julius Junianus Marsialianus) (C.I.L. VIII, 7049) مؤرخة لما بين 227 و 230. توجد أربع نقائش أخرى تذكرها لكن مؤرخة لفترات لاحقة (Eric Birley, 1950: 60-67)، النقائش الأولى و المذكورة أعلاه كلها تعود للفترة السيفيرية (193-235) وعليه فإنها تدل على أن تأسيس المقاطعة النوميدية كان من سياسة السيفيريين ما بين عام 193 و 208 (تاريخ أول نقيشة)

شكك الباحثون في أن يكون عام 208م هو عام التأسيس ولا حتى أعوام 202-203م والتي يعتبرها بعض الباحثين تاريخ سفرية الإمبراطور سيبتيميوس وزيارته الشخصية للمغرب القديم بما فيه المقاطعة النوميدية (أنظر التعليق رقم 2).

هذه آراء أبرز الباحثين الذين تناولوا الموضوع: حاول الباحث ❀ دولا سير ❀ (Pallu de lessert) إرجاع قرار تأسيس المقاطعة النوميدية إلى كومودديوس على خلفية حمل قائد الفرقة الأغسطسية (M. Valerius Maximianus) لقب (Praeses) (: Charles Pallu De Lessert,1886) (397-419) ولكن وكما أكد الباحث (Pflaum) فإنّ هذا اللقب لم يكن رسميا بعد في هذه الفترة (62: 1957, Hans Pflaum). أما الباحث ❀ لوقلي ❀ (Le Glay) فيرى أنّ تأسيس المقاطعة النوميدية محصور بين عام 195 (نهاية عهدة قائد الفرقة الأغسطسية C. Julius Lipidus Tertullus) و عام 208م المذكور آنفا وهو التاريخ الأوّل الذي حمل فيه قائد الفرقة الأغسطسية لقب حاكم المقاطعة النوميدية (Marcel Le Glay,1956: 297). وعليه، فإن تأسيس المقاطعة كان في عهدة أحد القائدين المعيّنين ما بين هذه السنوات وهما أنيكيوس فاوستوس (Quintus Anicius Faustus) من 196 إلى 201م والقائد كلاوديوس غالوس (Claudius Gallus) من 201 إلى 205م وتبقى الفترة من 205 إلى 208م هي الحلقة المفقودة رغم فرضية الباحث ❀ كريستول ❀ الذي قدّم لنا أسما يتمثّل في شخص بونتيوس (Pontius...) و يفترض ولايته على نوميديا إلى عامي 206-208م دون تأكيد (Michel Christol, 1986: 498).

القول الراجح حاليا هو ما ذهب إليه الباحث *لوقلي* بعد تحقيق في النصوص الجغرافية الخاصة بقائد الفرقة الأغسطسية أنيكيوس فاوستوس والتي عددها 42 (وهي أكثر من ذلك حاليا) و التي تذكر انجازاته الغير عادية في المجالات العسكرية خاصة ، كما ذكرت مدة حكمه الإستثنائية من 196 إلى 201 (Marcel Le Glay, 1956: 297) (في حين كان حكام نوميديا الآخرين يعيّنون لمدة عامين أو ثلاثة)، إضافة إلى تعيينه قنصلا معيّنا (*designatus consul*) من 197 إلى 198 بعد أن كان قادة الفيلق الأغسطسي لا ينالون هذا المنصب إلا بعد نهاية ولايتهم.

جعلت هذه الإستنتاجات الباحث ومعظم المختصين يشاطرونه رأي تأسيس المقاطعة خلال ولاية القائد فاوستوس و لكن يبقى التاريخ الدقيق للتأسيس أثناء عهده محلّ تجاذبات وهذا ما سنوضحه في العنصر الموالي.

تاريخ التأسيس

يميل الباحث *لوقلي* إلى عام 197 م كتاريخ لتأسيس المقاطعة ، حيث يفترض ربط هذا الحدث بنفس السنّة التي قام فيها سيبتيميوس سيفيروس بتقسيم المقاطعة البريطانية إلى قسمين، كما ربط أيضا المدة الزمنية الغير عادية لولاية فاوستوس بنفس الفترة التي قضّاها كل من (*Alfinus*) (*Senecio*) و (*Venidius Rufus*) حكاما للمقاطعتين الجديدتين بعد تقسيم سوريا إلى (*Coele*) و (*Phoenice*) من طرف الإمبراطور

سييتيميوس سيفيروس في عام 194م وهي خمس سنوات (Marcel Le
298: 1956, Glay). في المقابل، يرى الباحث (Pflaum) غير ذلك، حيث
أعاد قراءة إحدى النقائش التي اعتمد عليها لوقلي والتي نشرها عام
1956 (295-296 : Marcel Le Glay, 1956) وعلق عليها وهي نقيشة
جديرة بالذكر (الشكل 1): النقيشة هي عبارة عن مذبح من الكلس
الأبيض عثر عليه في معسكر لومباز (81م) وهو مهدي إلى فاوستوس
(شكل 01) قائد الفرقة الأغسطسية ونصّها حسب لوقلي كآتي:

*Disciplinae militari Augustor(um) aram
d(e)d(icaverunt). Q(uinto) Anicio Fausto co(n)s(ule)
eq(uites) sing(ulares) PrA-F*





شكل 1: صورة لنقيشة فاوستوس من متحف لومباز (للباحث)

تحمل النقيشة، رغم قصر نصها، معلوماتها جديرة بالتحقيق فيها، إذ نجد مهداة للإلهة (الإنضباط العسكري) (*Disciplinae militari*) وضعت لشرف القائد فاوستوس بصفته قنصلا (*consul suffect*) في فترة الأغسطسين سييتيميوس و ابنه كركلا، وكان ذلك في نهاية عام 198 أو خلال عام 199 م (297: 1956, Marcel Le Glay). الجزء المهم هو ذكر المهدين للمذبح و هم جنود من *Equites Singularis* و هم الخيالة النخبة و هم حرس شخصي للإمبراطور أو لحكام المقاطعات فقط (Marcel Le 297: 1956, Glay)، وهذه إشارة إلى أهمية شخصية فاوستوس ورفعته عن صفة قائد للفيلق الأغسطسي مما جعل الباحث لوقلي يقرأ السطر

الأخير على نحو: *eq(uites) sing(ulares) prae(sidis)* و عليه، لا وجود لإزدواجية أو إدغام في الحرفين **A** و **F** الذي قد يجعل قراءة الكلمة على نحو *(Praefecti)* لأن صاحب هذه الرتبة ليس له حراس شخصيون (Marcel Le Glay, 1956 :299).

لكن لهذه القراءة ما يجعلها موضع شك إذ و بإعتراف من الباحث، لم يعرف من قبل تقصير لكلمة *(Praeses)* على نحو *(Prae)* و لم يذكر هذا القائد في النقائش الأخرى المعروفة عنه بهذه الصفة و لم يرى لوقلي أحسن مما أشار عليه زميله (Seston, M.W) وهو فصل هذه الحروف عن بعضها *eq(uites)* و *(A)* و *(F)* و أن تكون قراءة هذا السطر على نحو: *eq(uites) Marcel Le sing(ulares) pr(aetoriI) A(nicii) F(austi)* (Glay, 1956 :299). لكن للباحث (Pflaum) يؤكد أن السطر الأخير يجب قراءة آخره على نحو *(prae(sidis))* لأن الحرف الأخير هو فعلا الحرف *(E)* و حصل فقط تقزيم لشرطته السفلى، أما كون لقب *(Praesidis)* يظهر لأول مرة في نقائش القائد، فإثما يعود لكون النقيشة مؤرخة لظرف استثنائي لا غير حسب الباحث. كما أن هذه النقيشة قد خصت القائد فاوستوس عن سابقاتها بحصوله على حرس شخصي الذين أرادوا تشريف قائدهم بترقيته إلى قنصل في نفس السنة التي أشار إليها لوقلي و هي 198م أو بداية 199م (Hans Pflaum, 1957 :74). في سياق آخر، يؤكد الباحث

(Pflaum) أنه في هذه السنة (198م) كان هنالك في معسكر لومباز مكتب مالي تابع للقيادة العسكرية بدليل نصب جنائزيّ لأحد أعضائه (Hans Pflaum, 1957: 74)، كل هذه المزايا تجعل من فاوستوس حاكما للمقاطعة في هذه السنة، أما لقب (*prae(sidis)*) فهو اللقب الذي تستوجه هذه المرحلة و هذه النقيشة ولو أنه ذو طابع غير رسمي، وعليه فإن تاريخ تأسيس المقاطعة النوميديّة يعود إلى عام 198م وهي نفس السنة التي تحصل بها القائد على القنصلية (Hans Pflaum, 1957: 75).

من جهة أخرى، أبدى الباحث سبيدال (Speidel) بعض التحفظات في إعادته لقراءة النقيشة حيث كشف أنه ليس فقط حاكم المقاطعة هو من يحاط بـ (*equites singulares*) بل حتى القائد العادي للفيلق الأغسطسي، وهذا ما لاحظته في نقيشة أخرى خارج المغرب القديم لأحد قادة الفيالق (Michael Peter Speidel, 1973: 126). وقد أشار إلى القراءة الخاطئة للباحث فلوم وأنّ السطر الأخير في نقيشة لومباز يجب قراءته على النحو (*Af(ricae) eq(uites) sing(ulares) pr(ouincia)*) و عليه فإن كانت هذه القراءة هي الأصح، فإنّ نوميديا كانت لا تزال ضمن المقاطعة الإفريقية في هذه السنة و أنّ تأسيسها كمقاطعة لم يكن معاصرا للقائد فاوستوس وإنما كان بعد بوقت قصير بعد نهاية عهده (Michael Peter Speidel, 1973: 127). كما قد تشير طول عهدة أنيكيوس

و عهدة خليفته كلاوديوس غالوس (Claudius Gallus) 201-205م إلى الحاجة إلى تنظيم شؤون المقاطعة الجديدة (Bengt Evert Thomasson, 1960: 174-175)، لتعود من جديد فرضية إنشاء هذه المقاطعة في سلسلة إصلاحات إدارية قام بها سيبتيميوس في المقاطعات النوميديّة الأخرى في سوريا 194م و بريطانيا عام 197م وكذلك طول مدة بقاء القائد أنيكيوس فاوستوس (197-201م) في منصبه كلّها إشارات يصبّ في خدمة فرضية التأسيس في عام بين عامي 197م و 198م (Yann Le Bohec, 2005: 91).

الحدود الإدارية للمقاطعة

مسألة الحدود الإدارية للمقاطعة التوميديّة ليست واضحة المعالم في العهد السيّفيّ، إذ يصعب علينا تقديم كلّ المدن التي تنتمي إليها في الجهتين الشرقيّة (منطقة حدوديّة مع البروقنصليّة) و الغربيّة (منطقة حدوديّة مع الموريطنائيّة القيصرية) وسأحاول ضبط بعض المدن الحدوديّة من الجهتين و التي منها ما قدّمتها النقائش ومنها ما يخضع لفرضيات. الحدود الجنوبيّة للمقاطعة التوميديّة لا تشكّل غموضا كبيرا. خلال العهد السيّفيّ تبيّن من خلال نشاط قائد الفيلق الأغسطسيّ أنيكيوس فاوستوس أنّه كان يتحرك في نطاق واسع بين المقاطعتين البروقنصليّة و القيصرية، بين خط واد الكبير- الحضنة غربا و خط من الشرق يمر بمحاذات مدينة قالة تاركا

إياها في المقاطعة البروقنصلية مع مدينة تبسة و كذا في منطقة الصحراء جنوب المقاطعة البروقنصلية (حتى لا نقول الطرابلسية التي لم تأسس بعد في هذه المرحلة) لتمثل كل من المواقع العسكرية لـ بونجم (198م) و الغريات و و سي عون و قصر رحلان و غدامس (201م) مراكز جديدة في الليمس المغاربي، مرورا بالمراكز العسكرية التي توجد جنوب المقاطعة القيصرية من بينها موقع القهرة و مسعد (Nacera) (Benseddik,1999: 89) و التي تمثل القاعدة الجنوبية للمقاطعة النوميديّة (Yann Le Bohec,1989: 396).



شكل 2: خريطة لمقاطعة نوميديا بعد التأسيس (Eugène Guernier, 1946: 47) (بتصرف الباحث)

تميزت المواقع الجنوبية المذكورة أعلاه، أنّها مواقع سيفيرية ولقد إتفق أغلب الدارسين على أنّ كل المواقع الموجودة جنوب المقاطعة القيصرية و التي أنشأها القائد أنيكيوس فاوستوس إنّما هي مواقع تنتمي للمقاطعة النوميديّة التي تأسست خلال أو بعد ولايته على رأس الفيلق الأغسطسي، ومنها مواقع القهرة و عين الرّيش و مسعد، وتمتدّ في خطّ لتشمل موقع جيليّ المؤسس سابقا على ضفّة وادي جديّ الذي يعتبر حدّا طبيعيّا إعتبره بعض العلماء كحدود للسيطرة الرومانيّة وهذا ما سنفصّل فيه لاحقا .

الملاحظ أنّ موقع مسعد ورغم كونه يقع في جنوب المقاطعة البروقنصليّة إلاّ أنّه موقع نوميديّ. المواقع السيّفيّريّة في المقاطعة القيصرية من 198م إلى 208م لم تكن من إنجاز أنيكيوس ولا من خلفاءه و إنّما كانت ضمن منطقة نفوذ وكيل الإمبراطور سيبتيميوس في هذه المقاطعة و أبرزهم (P. *Aelius Peregrinus Rogatus*) (Nacera Benseddik,1999 :90) فلماذا لا يمكن اعتبار مواقع جنوب البروقنصليّة والتي يشير الباحثين إليها بمراكز «الليّمس الطّرابلسي» هي إمتداد لنفوذ حاكم المقاطعة النوميديّة إن لم نقل حدودا لها مع البروقنصليّة؟ لا يوجد ما يدعم هذه الفرضيّة من شواهد أثرية كتابيّة و لا مصادر أدبيّة كما لا يوجد ما ينافيها، ما يجعلها قائمة إلى الوقت الذي يتأكّد بطلانها، فإن لم تمثّل حدودا إداريّة للمقاطعة النوميديّة فلا شكّ أنّها مراكز تنتمي لليّمس النوميديّ.

من الجهة الشرقية، يمكن القول أنّ غداة القرار بتأسيس المقاطعة النوميديّة، تمّ اقتطاع جزء من أراضي المقاطعة البروقنصليّة في خط حدودي يبدأ غرب مدينة هيبو رييجوس، ربّما من موقع باراسيانيس (Paratianis) نزولا إلى الأسفل بمحاذاة مدينة كالاما تاركا إياها في المقاطعة البروقنصليّة مع مدينة تيفاست و تاغاست و توبورسيكو، عكس موقع ثيبيليس القريب جدا من كالاما، ويرى الباحث قزال أنّ الحدود هنا تتمثّل في واد بوهمان وواد شارف حتى منطقة مجاز عمّار (X : Stéphane Gsell, 1922)، كما تمّ مؤخّرا وضع موقع (aqua caesaris) والذي هو موقع يوكوس وموقع (vatari) في نوميديا اللتين كانتا في البروقنصليّة في خريطة بيار سالاما (Claude Lepelley et Xavier Dupuis, 1999:23).

من جهة الغرب تمرّ الحدود بين نوميديا والموريطنية القيصرية بين خط واد الكبير- الحضنة غربا وضمّت أراضي الكونفدرالية السيرية و أراضي السوبربر (Paul-Albert Février, 1989 : 117)، نجد عبره كلّ من مواقع كويكول و زاراي و موقع (Ad portum) كلّ هذه المدن تمّ التأكّد من إنتماءها للمقاطعة النوميديّة (Eugene Albertini, 1924 : 256)، مع موقع خربة سلمى (6 كلم شمال غرب زاراي) (Claude Lepelley et Xavier Dupuis, 1999:23)، إلى غاية موقع (Cellas) حيث ينعطف الخطّ الحدودي نحو الجنوب الغربي قاطعا شطّ الحضنة نحو السّفوح الجنوبيّة لجبل بوكحيل وأولاد نائل مرورا عند مواقع القهرة وعين الرّيش ومسعد،

ومن هنا بدأ التوسع إلى جنوب وجنوب غرب المقاطعة ونعني المناطق الواقعة على مشارف الصحراء و واد جدي من شط الجريد في المقاطعة البروقنصلية إلى تخوم جبال أولاد نايل في أقصى الحدود مع المقاطعة الموريطانية عند موقع مسعد أين بني حصن دميدي.

كما أشار الباحث سالاما إلى وجود آثار لموقع عسكري في موقع عين شارف والذي حاول ربطه بنقيشة تعود للعهد السيفيري وكان ذلك في أشغال المؤتمر 12 لليمس عام 1979 و لكن لم تنشر مداخلته في النسخة الورقية لأعمال المؤتمر المنشورة في العام الموالي (Yann Le Bohec, 1989: 436) ، وهو الأمر الذي رفض حيث أجمع الباحثون على أنّ مواقع مجدل و حمام شارف وبوسعادة خاصة ليست تابعة لنوميديا (Claude Lepelley et Xavier Dupuis, 1999: 23) ، كما أشار نفس الباحث إلى عدم إعتبار كل من مواقع قصر نسيلة وقصر الفج والأغواط أنّها من الليمس التوميدي (Pierre Salama, 1991: 23).

أما من الجنوب، عموما نجد كل من المواقع العسكرية لبونجم والغريات و غدامس و سي عون مروراً بهنشير بسرياني والقصبات وصولاً إلى موقع مسعد إلى غاية موقع العقنب في أقصى نقطة من الشمال الغربي لجبال عمور (Jean Desanges, 1999: 34). لكن هل يمكن أن يكون هذا الحيز الذي عرف هذا النوع من النشاط العسكري نفسه الحيز الإداري للمقاطعة

التوميديّة؟، لا يوجد دليل على ذلك رغم أنّ جلّ الباحثين يعتقدون أنّ أغلب المواقع التي عرفت نشاطا للفيلق الأغسطسي خلال العهد السيّفيّ تندرج ضمن السّلطة الإداريّة للمقاطعة التوميديّة، فعلى سبيل المثال، لا يختلف الباحثون على كون المواقع العسكريّة السيّفيّة جنوب المقاطعة القيصرية ونعني بها كلّ من مواقع القهرة وعين الرّيش و مسعد هي إمتداد إداري للمقاطعة التوميديّة، بينما لم يجرأ أحد على اعتبار المواقع السيّفيّة جنوب المقاطعة البروقنصليّة ونعني بها مواقع بونجم و سي عون و غدامس هي إمتداد إداري و جغرافي لنوميديا و إتفقوا على اعتبارها مواقع للمقاطعة الطّرابلسيّة ﴿﴾ رغم أنّها لم تكن موجودة بعد في هذه الفترة، و لقد طرحت هذا السّؤال في إحدى المناسبات على الباحث لوبويك الذي أقرّ بعدم وجود أي دليل أثريّ إلى حدّ ساعة تحرير هذا المقال ، يدعم أو ينفي كون هذه المواقع تكون تابعة للمقاطعة التوميديّة.

من جهة أخرى، لا بأس بالتذكير أنّ الباحث شنتي قد نبّه إلى أنّ الحدود الإداريّة بين المقاطعات لا تبرز في المجال العسكريّ وخاصّة في مناطق التّخوم (الليّمس)، حيث أنّ الخطر على التّخوم كان واحدا في كلّ المقاطعات المغاربيّة و أنّ نشاط الفيلق الأغسطسي لم يلتزم بالحدود الإداريّة للمقاطعات (محمد البشير شنتي، 1999: 127). قد يكون هذا الكلام صحيحا لحدّ بعيد خاصّة مع توغلّ الفيلق الأغسطسي كما سبق الذكر إلى غاية منطقة العقنب التابعة إداريّا للقيصريّة ولكن هذا قد يتعارض مع المواقع

السَّيفيرِيَّة في جنوب المقاطعة القيصرية التي أصبحت تابعة لنوميديا ومنها قلعة مسعد.

عاد الباحث إلى الرّضوخ لهذا الأمر لما أشار إلى أنّ المواقع الموجودة جنوب جبال أولاد نائل (مسعد وعين الرّيش وحتى القهرة) هي مواقع كانت سهلة على الجيش الرّوماني القابع بالموريطانيّة القيصرية وكان بالإمكان الإعتماد عليه في تأسيسها بدل الفيلق الأغسطسي (عبد البشير شنيقي، 1999: 128). هذا ما قد يعني نيّة توسيع جغرافي لنطاق الإدارة للمقاطعة التّوميديّة، وهذا من صلاحيّات قائد الفيلق الأغسطسي والذي تصبّ الإحتمالات إلى كونه حاكما للمقاطعة الجديدة المؤسّسة عام 198م والذي يتوافق مع تاريخ تأسيس هذه المراكز. ربّما كان الشّيء نفسه جنوب البروقنصليّة أو ما يسمّيه الباحثون (شمال الطّرابلسيّة)، إذ تمّ توسيع التّفوذ العسكري في عام 198م إلى أبعد الحدود وبقيادة قائد الفيلق الأغسطسي، حاكم المقاطعة الجديدة، وفي هذه الجهة قد يبدو تدخّل الفيلق الأغسطسي مشروعا ولا بدّ منه بإعتبار أنّ المقاطعة البروقنصليّة لا تملك جيشا يمكنه تأسيس هذه المواقع على عكس القيصرية. ربّما هذا ما أدّى بالباحثين إلى قبول فكرة أنّ المواقع السّيفيريّة جنوب المقاطعة القيصرية إنّما هي تابعة إداريّاً لنوميديا وأنّ تلك المستحدثة جنوب البروقنصليّة إنّما تكون تابعة للبروقنصل.

ويبقى في الأخير الإشارة إلى قلب المقاطعة التوميدية حيث يتكوّن أساسا من إقليم الكونفدرالية السرتوية و إقليم معسكر لمبارز، الأوّل هو إقليم جغرافي و إداري قديم والذي احتفظ بخصوصياته الإدارية العتيقة رغم إنضواءها تحت الإدارة التوميدية الجديدة التي أصبحت مدينة لمبارز عاصمتها. هذا القطاع السرتوي الذي ورث قطاعا جغرافيا مركزه مدينة سرتا، من لحظة تعيين المرتزق سيتيوس حاكما عليه والذي يقع ما بين نهر سييوس شرقا والواد الكبير غربا، البحر المتوسط شمالا، بينما الحدود الجنوبية غير معروفة بشكل دقيق (François Bertrandy, 2005:97).

الخاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة أنّ الغموض لا يزال يكتنف السّنة الفعلية التي تأسست فيها المقاطعة التوميدية، فبالرّغم من الإجماع شبه الرّسمي لدى الباحثين كلّهم على أنّ المقاطع تأسّست في عهدة الحاكم والقائد أنيكيوس فاوستوس (196-201م) وهناك حتي من يتبنى نهاية عام 196م و بداية 197م كتاريخ محدد اعتمادا على بعض الشّواهد الأثرية لهذا الحدث وهي النقيشة التي قرأها كلّ من الباحث فلوم و لوقلي و التي أتى فيها ذكر للحرس الشّخصي (*equites singulares*) لأنيكيوس، هؤلاء الحرس الذي كان يعتقد أنّهم خاصّون فقط بحكّام المقاطعات، إضافة إلى تعيينه قنصلا معيّنا (*consul designatus*) من 197 إلى 198

بعد أن كان قادة الفرقة الأغسطسية لا يرقون إلى هذا المنصب إلا بعد نهاية عهدتهم، إلى أن أبطل الباحث سييدال هذه الفرضية بتعرفه على حرس لقائد فيلق في جهة أخرى من الإمبراطورية.

كما لا يجب الغفلة عن أمر مهم مفاده أنه في أكثر من خمسين نقيشة تخصّص هذا القائد لم يأتي فيها ذكر للمقاطعة التوميدية التي بدأت تظهر في نقائش الحكم بداية من عام 208م ولو بشكل غير رسمي، فلو كان المقاطعة التوميدية قد تأسست في عهدة أنيكيوس أو حتى في عهدة خليفته غالوس لسارع النقاشون إلى تشريف أصحاب النقائش بهذا الحدث الكبير الذي يعتقد الكثير أنه كان مصاحبا لتأسيس المقاطعات في كل من المشرق وبريطانيا من طرف سيبتيميوس سيفيروس. صحيح أن فترة 5 سنوات تقريبا التي قضاها كل من أنيكيوس و غالوس في منصبهما يوحي إلى أن هذا الوقت إنما لحفظ إستقرار مقاطعة حديثة النشأة لكن قد يكون أيضا لتحضير ترقية الإقليم إلى مقاطعة رغم إمكانية إستبعاد كل هذا الوقت للتحضير حيث يتفق المختصون أن المقاطعة التوميدية كانت موجودة واقعا (de facto) منذ القرن الأول ولا تحتاج إلّا لصبغة قانونية قام الأمبراطور سيبتيميوس بإضافتها عليها لتتواجد قانونا (de iure).

كما من الممكن جدًا أن يكون تأسيس المقاطعة التوميدية حدثا عاديًا لا يحتاج إلى ظهوره في النقائش، فلقد رأينا من خلال الشواهد الأثرية في

المجال الإداري للمقاطعة النوميديّة خلال الفترة السّيفيريّة ما يدعو لطرح هذه الفرضيّة، حيث ورغم ظهور عبارة (*Leg. Aug. Pr. Pr. Prov. Numidiae*) ضمن ألقاب الحكّام إلّا أنّ الشّواهد الأثريّة استمرت بتقديم بعضهم فقط بلقب (*Leg. Aug. Pr. Pr. Leg. III Aug*) حتى عهد الإمبراطر ألكسندر سيفيروس. كما أنّ لقب (*Praeses*) الذي ظهر ضمن ألقاب الحكّام لم يكن رسمياً إلا في عهدة القائد و الحاكم سوباتيانوس عام 208م أو في عهدة الحاكم كورنيليوس فالنس 210-213م وهو أيضا لقب لم يظهر يصفة دائمة على الحكّام من بعدهم.

أمّا مسألة الحدود في هذه الفترة فهي صعبة الإرساء حيث تبدو غامضة في أكثر من نقطة ولقد تبيّن من خلال الدّراسة أنّ الحدود الإداريّة للمقاطعة النوميديّة الرومانيّة لا تتوافق مع حدود نوميديا العتيقة، فلم يحاول سيبتيميوس إعادة أيجاد مقاطعة أجداده ولم تكن له النّية في ذلك حيث تمّ فقط الاحتفاظ بإقليم الكونفدراليّة السّريّة وتثبيت لومبار كعاصمة للإقليم، حيث تقلّصت الحدود الشّرقية إلى وادي شارف ما بين كالاما و ثيبيليس ومن الغرب الواد الكبير ما بين كويكول و مونس ، وهذا هو المجال الذي نشط فيه أغلب حكام المقاطعة خلال العهد السّيفيريّ.

المشاكل الحدوديّة تبدأ كلّما إتجهنا جنوبا حيث غطّى نشاط القائد أنيكيوس فاوستوس الذي في عهده تأسّست المقاطعة او على الأقلّ تمّ

التحضير لها، غطى مجالا جغرافيا واسعا إمتد من جنوب البروقنصلية والذي يسميه المؤرخون «شمال الطرابلسية» إلى غاية جنوب المقاطعة القيصرية، حيث يجمع المختصون على أنّ موقع دميدي الذي أنشأه القائد عام 198م هو أقصى نقطة للمقاطعة من هذا الاتجاه ولم يجرأ أحد على اعتبار موقع بونجم في الصحراء الليبية الذي أنشئ من طرف نفس القائد وفي نفس السنة كأقصى نقطة للمقاطعة التوميدية في هذا الجانب، حيث فقط يتم الاعتماد على شطّ الجريد كحدود طبيعية للمقاطعة التوميدية في هذا القسم الجنوب شرقي. تسمية هذه المراكز من هذه الجهة بتحسينات شمال الطرابلسية هو من يبعد نظرية إنتماها للمقاطعة التوميدية و نحن نعرف أصلا أنّه و في خلال العهد السيفيري لا توجد مقاطعة إسمها الطرابلسية، وفي غياب أيّ شاهد أثريّ يدعم أو يلغي فكرة إمتداد الحدود الجنوبية لنوميديا حتي محيط خليج السّرت ، يمكن طرح فرضية إمتدادها إعتمادا على نشاط أنيكيوس فاوستوس.

المراجع:

- 1- حول قائمة حكام المقاطعة النوميديّة و كل الشواهد الأثرية عليهم ينظر مجاني عزالدين، حكام المقاطعة النوميديّة خلال العهد السيفيري، مجلة إكوسيم (Ikosim) ع.8، الجزائر 2019، ص.ص. 154-173

2-سفرية الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس للمقاطعة الأفريقية عام 203 لا تزال فرضية لا غير، فرضية تأسست على أربع معطيات أثرية: تذكر العملات السيفيرية امتيازات قُدمت للمقاطعة الأفريقية، كما أنّ قوس نصر الإمبراطور في لبّيس ماغنا مشابه تماما لقوس النصر الموجود في روما، كما تمّ العثور في معسكر لومباز على قبور تعود للعاملين في الخزينة الشخصية للإمبراطور (*ratio castrensis*) ، و أخيرا نقيشة عثر عليها في لبّيس ماغنا تذكر عودة الإمبراطور إلى مدينته (*in urbem suam*) ما يجعل هذا كلّ مجرد فرضية هو أنّ العملات لا تؤكد صراحة هذه السفرية نفس الشيء بالنسبة لقوس النصر، كما أنّ العاملين في خزينة الإمبراطور قد يكونون ممثلين عنه لدى حاكم المقاطعة أوقائد الفيلق و أنّ العودة إلى المدينة قد تكون روما. ينظر: Le Bohec Y., « La Troisième Légion Auguste. » In : Études d'antiquités africaines, Éd. C. N.R.S., Paris, 1989, p. 397 .
جدا أن لا أحد من المصادر القديمة تكلم عن هذه السفرية المهمة فلا ديون كاسيوس فعل و لا هيروديانوس و لا تاريخ الأغسطس لولا بعض الشواهد الأثرية كمسكوكات أو نقائش لما تأكدت هذه الزيارة التفقدية.

شنيتي، محمد البشير، (1999)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني؛ بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمنس الموريطاني) ومقاومة المور، ج. 1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية

Albertini, E. (1924). Une inscription de Djemila. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 4.

Bertrand, F. (2005). La "confédération Cirtéenne" des Flaviens à Gallien et la Numidie Cirtéenne dans l'Antiquité tardive (69-439). In Questions d'Histoire : l'Afrique romaine de 69 à 439, romanisation et christianisation (p. 97). Éditions Du Temps.

Birley, E. (1950). "Governors of Numidia 193-268". Journal of Roman Studies, 40.

Briand-Ponsard, C. (2011). « La Numidie ou la difficulté de devenir une province. » In Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine (Table ronde du CRAHM).

Camps, G. (1999). « Essais de cartographie culturelle, à propos de la frontière de Numidie et de Maurétanie. » In Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique (Actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 mai 1997). Paris.

Christol, M. (1986). « Gouverneurs de Numidie sous les Sévères : Q. Cornelius Valens et Sex. Varius Marcellus. » In L'Africa Romana (Actes du IVe congrès de Sassari, 12-14 décembre 1986).

Daguet-Gagey, A. (2000). Septime Sévère, Rome, l'Afrique et l'Orient. Payot.

Desanges, J. (1999). Réflexions sur l'organisation de l'espace selon la latitude dans l'Afrique du Nord antique. In Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique (Actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 mai 1997, p. 34). Paris.

Dion Cassius, Histoire romaine, vol. XI, LXXV, 4. ; Spartianus Aelius, vie de septime sévère, IX.

Février, P.-A. (1989). Approche du Maghreb romain : pouvoirs, différences et conflits (Tome 1). Edisud.

Gsell, S. (1922). Inscriptions latines de l'Algérie : Inscriptions de la Proconsulaire (Tome 1). Paris.

Guernier, E. (1946). Algérie et Sahara (Tome 1). Encyclopédie coloniale et maritime, Encyclopédie de l'Empire Français.

Le Bohec, Y. (1989). « La Troisième Légion Auguste. » In Études d'antiquités africaines. CNRS.

Le Bohec, Y. (2005). Histoire de l'Afrique romaine (146 avant J.-C. - 439 après J.-C.). A. et J. Picard.

Le Glay, M. (1991). « L'administration centrale de la province de Numidie de Septime Sévère à Galien. » *Antiquités Africaines*, 27.

Le Glay, M. (1956). « Inscriptions de Lambèse sur les deux premiers légats de la province de Numidie. » *Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres*, 3.

Lepelley, C., & Dupuis, X. (1999). « Frontières et limites géographiques de l'Afrique du Nord antique, hommage à Pierre Salama. » In *Actes de la table ronde réunie à Paris les 2 et 3 mai 1997*. Publications de la Sorbonne.

Pallu de Lessert, C. (1896). *Fastes des provinces africaines sous la domination romaine* (Tome 1). Paris.

Pflaum, H.-G. (1957). « À propos de la date de création de la province de Numidie. » *Libya, Archéologie-Épigraphie*, 5.

Speidel, M.-P. (1973). "The singulares of Africa and the establishment of Numidia as a province." *Historia*, 22.

Thomasson, B.-E. (1960). *Die Statthalter der römischen Provinzen Nordafrikas von Augustus bis Diocletianus* (Tome 2). Lund.
